

## الإشعار العربية والكلمات القصار للسهورودي

حقيقه و علق عليه: **الدكتور فيروز حيرجي**

كلية الآداب - جامعة طهران

شهاب الدين يحيى بن حبش السهورودي باحث و عارف تسترعي حياته عيون عشاق معرفة الله وكل من يدرس تاريخ الفلسفة الاسلامية. وقد أورد الكاتب نبذة عن حياته و آثاره فذكر المدن التي زارها في ايران و خارجها و لقاءه بالملك الظاهر بن صلاح الدين الأيوبي في حلب و المصير المؤلم الذي آل اليه. و بعد أن تحدث الكاتب عن آثاره أورد نماذج من كلماته و اشعاره العربية.

هي مدينة اشتهرت في تاريخ الاسلام بالمرصد الذي أنسأه الفاتح المغولي هولوكو؛ ثم سافر السهورودي الى اصفهان المدينة التي كانت من اهم مراكز العلوم الاسلامية آنذاك. فتم السهورودي هناك دراساته المتداولة في عصره على يد ظهيرالدين القاري و من الجدير بالذكر ان فخر الدين الرزي الذي هو من كبار المعارضين للفلسفة كان احد زملائه في المدرسة.

كان السهورودي يتنقل داخل بلاد ايران و يذهب من مدينه الى أخرى ليكمل دراساته و معلوماته و ليجد الحقيقة المنشوده التي كان يبحث عنها خلال حياته كلها حتى ساقه القدر إلى زيارة الاناضول و سورية التي اعجبته بمنظرها و مشاهد الرائعة، فالسهورودي في احدى رحلاته سافر من دمشق إلى حلب حيث التقى بالملك الظاهر بن صلاح الدين الايوبي و كان هذا الملك يحب الصوفية و العلماء و يبذل جهوده الكاملة في تكريمهم و تعظيمهم؛ فطلب من السهورودي بأن يقيم في بلاطه بحلب. فلبى السهورودي دعوة الملك الظاهر و اقام بحلب و كان السهورودي يعبر بكل صراحة عن افكار و حقائق

إن الباحث العارف الذي فتحت على قلبه ابواب العرفان الاسلامي واستقى من ينابيع الحكمة الربانية فهو يتعرف على اسم الفيلسوف المسلم الايراني و هو شهاب الدين السهورودي و نرى أن الدراسات القيمة التي قام بها العلماء و النقاد في العصر الحاضر حول حياة السهورودي و مصنفاته تغنيننا من أن تأتي بترجمة مفصلة من حياته و مؤلفاته ولكن نذكر نبذة من حياته و آثاره حتى يعيد قراؤنا الأجزاء ذكرياتهم مع فيلسوفنا و حياته الرائعة التي تسترعي عيون عشاق معرفة الله و تدخل في التحير و التعجب كل من يدرس تاريخ الفلسفة الاسلامية، إذ أن عاقبة حياة السهورودي مصير اصاب كل من استشهد في سبيل الكشف عن حقائق لا يتحملها ولا يفهمها بيئة الجهال و المرأين. هو شهاب الدين يحيى بن حبش بن اميرك السهورودي الملقب احياناً بالمقتول أو بـ «شيخ الاشراف».

ولد السهورودي سنة ٥٤٩ هـ (١١٥٤م) في قرية سهورود<sup>+</sup>، من قرى مدينة زنجان الايرانية و كما نعلم ان مدينة زنجان انجبت جماعة و افرة من علماء الإسلام. تلقى السهورودي دروسه الأولى على يد مجدالدين الجيلي في مراغة و

انتقاء الالفاظ والتراكيب الدالة على الذوق السليم والقلب التواق إلى عبادة الله ومعرفته بحيث أن صياغته الشعرية ايضاً تمتاز بالمرونة والليونة التي تناسب المعاني العرفانية التي في ذاتها لينة ومليئة بالهدوء والطمأنينة ومن المحتوم ان النفس المطمئنة للسهروردي هي التي صَبَّت المفاهيم العرفانية في الكلمات والمصطلحات التي تمتاز بنوع من الاناقة والانسجام وغيرها من المميزات الموجودة في الاشعار والعبارات للمخلصين من الصوفية والعرفاء. اما الاشعار العربية والكلمات القصار للسهروردي التي تطبع بهذه المقدمة للمرة الاولى فحققناها على اساس النسختين، المخطوطة والمخطوطة المصورة منها، اما المخطوطة فهي نزهة الارواح الموجودة بالمكتبة المركزية لجامعة طهران واما المصورة فهي كتاب العقد الفريد في تاريخ بعض الحكماء المتقدمين. فأصل هذه النسخة المصورة موجود بالمكتبة الوطنية في طهران وسنشير إلى ميزاتهما بالضبط عندما نذكر المراجع كلها و لما كانت هذه الاشعار علاوة على ذكرها في النسختين المذكورتين مبعثرة في ثنايا الكتب والنصوص القديمة المعتمدة وماللاشعار المذكورة فيها من بون كبير عن الابيات الآتية في النسختين اللتين اعتمدنا عليهما فاننا ذكرنا الاختلافات الموجودة في هامش كل صفحة وجعلنا لكل كتاب من المخطوط والمطبوع رمزا خاصاً بالحرف اللاتيني نشير اليه في قائمة المراجع ومن الجدوى ان ننبه القراء الكرام على أن أكثر الابيات والكلمات القصار في النسختين المذكورتين لم تكن مشكولة ومعربة ومنقوطة وكما تعلمون هذه الامور مما يجعل امر التحقيق صعباً وجهداً مضنياً للباحث فمهما يكن فاننا حققنا تلك الاشعار والكلمات القصار راجين من الله تعالى ان يقبل منا هذه الخدمة المتواضعة وعصمنا عن الزلل والخطل وارشدنا إلى سواء السبيل وقبل أن نذكر المراجع ينبغي لنا أن نشير إلى نكتتين. اما النكتة الاولى فهي أن العلامة هذه «-» تدل على أن الكتاب المشار اليه بالحرف اللاتيني من المخطوط والمطبوع لم يأت فيه كلمة او كلمات مكتوبة في هامش كل صفحة ولكنها وردت في النص المصحح كما ترونها وان العلامة هذه «+» تشير إلى ان كلمة او كلمات لم ترد في النص المصحح ولكنها وردت في المراجع التي أشرنا اليها بكل رمز لاتيني واما النكتة الثانية فهي الارقام الآتية في هامش كل صفحة تدل على ترتيب اسطر

لايعرفها ولايتحملها الجهال والمتظاهرون بالدين فأتهم من جانب اعدائه بالزندقة بحيث أفتى العلماء باباحة دمه فسجنه الملك الظاهر فخنق في سجن قلعة حلب سنة ٥٨٧ هـ (١١٩١م) و بات مصير السهروردي كمصير زميله العقائدي الحلاج وترك السهروردي رغم حياته القصيرة آثاراً ومؤلفات تعتبر من أروع الانتاج الفلسفي خاصة حكمة الاشراق التي هو مبدعها و صاحبها. و اما آثاره تنقسم إلى مايلي:

١- التعليمية والعقائدية منها اربعة كتب وهي: «التلويحات» و «المقاومات» و «المطارحات» و «حكمة الاشراق» التي تتناول العقائد الاشراقية.

٢- رسائل مختصرة باللغة العربية والفارسية ومنها «هياكل النور» و «الالواح العبادية» و «برتونامه» و «اللمحات» و «يزدان شناخت أي معرفة الله» و «بستان القلوب» وقد نسب كتابا «يزدان شناخت و بستان القلوب» إلى عين القضاة الهمداني والسيد الشريف الجرجاني ولكن بعض العلماء ذهبوا إلى انها للسهروردي.

٣- روايات صوفية او قصص رمزية تمثل سير النفس و تحررها عن عبادة غير الله وهذه الرسائل كلها باللغة الفارسية و منها «عقل سرخ اي العقل الاحمر» و «أواز جبرئيل اي حفيف جناح جبريل» و «الغربة الغربية» و «لغت موران اي لغة النبال».

٤- للسهروردي ترجمات و شروح على كتب الفلسفة القديمة كترجمة رسالة الظير لابن سينا و شرح على الاشارات و تاليف «رسالة في حقيقة العشق».

٥- ادعية و اوراد بالعربية التي اطلق عليها السهروردي نفسه اسم «التقديسات والواردات»<sup>++</sup>.

لا يخفى على القراء أن السهروردي كان حكيماً و ادبياً و شاعراً و متكلماً و فقيهاً و ناثراً و جملة القول أن له يداً طولى في الشعر العربي و أشعاره العربية تمتاز بروعة الالفاظ والمعاني معا و تخلو من صبغة العجمة والتكلف إذ أن السهروردي في اشعاره و كلماته القصار العربية قد جاء بأفكار عرفانية اسلامية دون ان يتكلف و يتصنع و يعمد إلى استعمال الفاظ و تراكيب تعبر عن انفعالاته النفسية بسلاسة و عذوبة، بعبارة أخرى أن السهروردي انطبع على اللغة العربية شعراً و نثراً و جميع آثاره من الشعر والنثر يدل على مهارته الفائقة و براعته الممتازة في

## الإشعار العربية والكلمات القصار للسهروردي

الآبيات والكلمات القصار في النص وها نحن نذكر الآن جميع المراجع مع الرموز الخاصة بها:

A - المخطوطة لكتاب نزهة الأرواح الموجودة بالمكتبة المركزية لجامعة طهران - هذه النسخة كتبت بخط النسخ وذكرت مميزاتها الكاملة في قائمة النسخ الخطية للمكتبة المركزية لجامعة طهران - «راجع: قائمة النسخ الخطية للمكتبة المركزية لجامعة طهران - ج، ٤، ص ١٣٣٢».

R - النسخة المصورة لكتاب العقد الفريد في تاريخ بعض الحكماء المتقدمين وكما اسلفنا الإشارة أن اصل المخطوطة موجود بالمكتبة الوطنية بطهران و تاريخ كتابه النسخة سنة ٩٩٠ هـ. وقد وردت الآبيات والكلمات القصار العربية للسهروردي في هذه المخطوطة من صفحة ٢٠٧ إلى صفحة ٣١١.

E - عيون الأنبياء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة. ج ٢، المطبعة الوهبية. سنة ١٢٩٩ هـ - ١٨٨٣ م.

L - لسان الميزان لابن حجر العسقلاني، ج ٣، الهند - سنة ١٣٣٠ هـ.

V - وفيات الاعيان لابن خلكان، ج ٥، القاهرة - سنة ١٩٤٩ م.

M - مرآة الجنان و عبرة اليقظان، ج ٣، حيدرآباد - سنة ١٣٣٨ هـ.

N - اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء لابن محمد راغب بن محمود بن هاشم الطباخ الحلبي، ج ٤، المطبعة العلمية، حلب، سنة ١٣٤٣ هـ (١٩٢٥ م).

Z - كنز الحكمة او ترجمة نزهة الأرواح لضياء الدين دري. ج ٢، سنة ١٩١٤ م.

مما قاله بالعربية قوله:\*

قصيدة (١)

ابداً نحن إليكم الأرواح  
وقلوب أهل وداؤكم تشاقكم  
وارحمنا للعاشقين تحموا  
بالسر إن بأحو تبايح بماؤهم  
وإذاهم كتموا يحدث عنهم  
أحياناً ما الذي أفسدتم  
ووصالكم زيجانها و رواح (٢)  
وإلى جميل لفايكم ترائح (٣)  
سیرالمحبة والهوى فضاح (٤)  
وكذا دماء البايحين تبايح (٥)  
عند الوساة المدمع السقاح (٦)  
بجفائكم غير الفساد صلاح (٧)

جودوا على مسكينكم بلفانكم  
وإلى لفاكم نفسه مشتاقه  
وبدت شواهد للسقام عليهم  
عودوا بنور الوصل من غسق الدجى  
وتمتعوا فالوقت طاب بقرابكم  
صافاهم فصفت قلوبهم به  
لاذنب للعشاق إن غلب الهوى  
سبحوا بأنفسهم وما يخلواها  
ودعاهم داعي الحقائق دعوة  
مترنحاً وهو الغزال الشارد  
و يتغرد الشهد الشهي وقد بدا  
ركبوا على سفن الوفا فدموعهم  
والله ما طلبوا الوفوف ببابه  
لا يظربون لغير ذكر حبيبهم  
حضروا وقد غابت شواهد ذاتهم  
فتسبها إن لم يكونوا مثله  
قم يانديم إلى المدام فهاتها  
أفناهم عنهم وقد كسفت هم  
قم يا نديم فهاتها في كأسها  
من كرم أكرام يذن ديانة  
هي حمرة الحب القديم ومنتهى  
وكذاك نوحاً في السفينة أسكرت  
ياصباح ليس على المحب جناح  
حنت إلى ملكوته السارواح  
فكأما أجسامهم وقلوبهم  
من باح بينهم بذكر حبيبهم  
وله: (١٧)

لأنوار نورالله في القلب أنوار  
ولما حضرنا للسرور بمجلس  
وذارت علينا بالمعارف فهوة  
فلما سربناها بأفواه دنها  
وكاشفتنا حتى رأينا جهرة  
وخالقنا في سكرنا عند نوحنا  
سجدنا سجوداً حين قال تمتعوا  
وأيضاً له:\*

أقول لجارتي والدمع جاري  
ذريني أن أسير فلا تنوجي  
فسير السائرين إلى نجاح

للصّب في خفض الجناح خناح (٨)  
وإلى رضاكم طرفه طمّاح (٩)  
فيها لمشكل أمرهم إضاح (١٠)  
فأهجر نيل والوصال صباح  
راق الشراب ورقت الأقداح (١١)  
في نورها المشكاة والمصباح (١٢)  
كتمانهم فتمى الغرام و بأحو (١٣)  
لماروا أن السماح رباح (١٤)  
وعداها مستأنسين و راحوا (١٥)  
وبخده الصهباء و التفاح (١٦)  
في أحسن الياقوت منه أفاح (١٧)  
بحر وسيدة شوقهم ملاح  
حتى دعوا وأتاهم المفتاح  
أبداً وكل زمانهم أفراح  
فتهتكوا لما رأوه وصاحوا (١٨)  
إن التّشبه بالكرام فلاح (١٩)  
في كأسها قد دارت الأقداح (٢٠)  
حجب ألقا فتلاست الأرواح  
لا تكسّلن قد دارت الأقداح (٢١)  
لاخمره قد داسها الفلاح  
غرض الّديم فيعم ذاك الرّاح (٢٢)  
وله بذلك رنة ونياح (٢٣)  
إن لآح من أفق الوصال صباح (٢٤)  
وإلى لقاء سواه ما ترائح (٢٥)  
في ضوئه المشكاة والمصباح  
دمه حلال للسّوف مباح (٢٦)

ولسر في سیرالمحبين أسرار  
وحف بنا من عالم الغيب أسرار  
يطوف بها من جوهر العقل خمار (٢٨)  
أضاء لنا منها شمس وأقمار  
بأبصار صدي لا تواريه أسرار  
قديم عليهم دائم العفو حبار  
برؤيتنا أتى لكم جبار

ولي عزم الرجل إلى الّديار (٢٩)  
فإن الشهب أشرفها السّواري (٣٠)  
وحال المترفين إلى البوار (٣١)

وَإِنِّي فِي الظَّلَامِ رَأَيْتُ ضَوْءًا  
وَبَأْتِنِي مِنَ الصُّنْعَاءِ بَرَقُ  
وَكَيْفَ أَكُونُ لِلدَّيْدَانِ طَعْمًا  
وَكَمْ أَرْضِي الأَقَامَةَ فِي فَلَاحِ  
إِلَى كَمْ أَخَذُ الحَيَاتِ صَحْبِي  
إِذَا لَاقَيْتُ ذَاكَ الضُّوءِ إِنِّي  
وَلِي سِرٌّ عَظِيمٌ مُنْكَرُوهُ  
وَلَهُ أَيضًا: (٣٨) \*

خَلَعْتُ هَيَاكِلَهَا بِجِرْعَاءِ الحَمَى  
مَحْجُوبَةٌ سَفَرْتُ وَأَسْفَرُ صَبْحَهَا  
وَ تَلَفَّتْ نَحْوَ الدَّيَارِ فَسَاهَدَتْ  
وَعَدَّتْ تُرَدُّ فِي الأَفْضَاءِ حَنِينًا  
وَقَفَّتْ تُسَائِلُهُ فَرَدَّ جَوَابَهَا  
فَبَكَتْ بَعَيْنَ الحَالِ تَهْدُ عَهْدَهَا  
فَكَانَمَا بَرَقَ تَالِقٌ بِالجَمَى  
وَلَهُ أَيضًا: (٤٦)

قَدْ كُنْتُ أَحْزَانٌ أَشْقَى بِفِرْقَتِكُمْ  
المِرَّةُ فِي كُلِّ يَوْمٍ يَرْجِي غَدَهُ  
وَالْقَلْبُ يَأْمَلُ وَ الأَمَالُ كاذِبَةٌ  
وَأَيْضًا لَهُ: (٤٨)

وَلَمَّا وَرَدْنَا مَاءَ مَدِينٍ نَسْتَقِي  
نَزَلْنَا عَلَى حَيٍّ كِرَامٍ بِيوتِهِمْ  
وَلَا حَتَّ لَنَا نَارٌ عَلَى الأَبْعَدِ أَضْرَمَتْ  
سَقَانَا وَ حَيَانًا وَ أَحْيَى نَفُوسَنَا  
وَلَهُ:

كُلُّ صُبْحٍ وَ كُلُّ إِشْرَاقٍ  
قَدْ لَسَعَتْ حَيَّةَ الهَوَى كَيْدِي  
إِلَّا الحَبِيبَ الَّذِي سَعَفْتُ بِهِ  
وَلَهُ أَيضًا: (٥٢)

آيَاتُ نُبُوَةِ الهَوَى فِي ظَهَرَتْ  
هَذِي كَيْدِي إِذَا السَّاءُ أَنْفَطَرَتْ  
أَيْضًا: (٥٣)

يَا صَاحِبَ مَا رَأَيْتُ شُهْبًا ظَهَرَتْ  
طِرْنَا طَرْبًا لِضَوْءِهَا حِينَ طَرَّتْ  
وَلَهُ أَيضًا: (٥٤)

أَقْسَمْتُ بِصَفْوِ حُبِّكَ فِي الأَقْدَمِ  
قَدْ أَمْرَجَ حُبُّكُمْ بِلِحْمِي وَ دَمِي  
مَا زَلَّ إِلَى غَيْرِ هَوَاكُمُ قَدَمِي  
قَطَعْتِي صِلَتِي وَ فِي وَجُودِي عَدَمِي

\*\*\*

كَانَ اللَّيْلَ بُدِّلَ بِالنَّهَارِ (٣٢)  
يُذَكِّرُنِي بِهِ قُرْبَ المَزَارِ (٣٣)  
وَفَوْقَ الفَرْقَدَيْنِ عَرَفْتُ دَارِي (٣٤)  
وَ أَرْبَعَةَ العُنَاصِرِ فِي جَوَارِي (٣٥)  
إِلَى كَمْ أَجْعَلُ النَّتْنِ جَارِي (٣٦)  
فَلَا أُدْرِي بَيْنِي مِنْ يَسَارِي  
يَدُقُونَ الرُّؤْسَ عَلَى الجِدَارِ (٣٧)

وَصَبَّتْ لِبَغَايَا القَدِيمِ تَشْوُفًا (٣٩)  
وَتَحَرَّدَتْ عَمَّا أَجَدُوا خُلُقًا (٤٠)  
رَبْعًا عَفَّتْ أَطْلَالُهُ فَمَتَزَقًا (٤١)  
فَتَرُومٌ مُرْتَبَعًا بِرُوقِ المُرْتَقَى (٤٢)  
رَجَعَ الصَّدَى أَنْ لَاسِبِيلَ إِلَى الأَلْفَا (٤٣)  
أَسْفًا عَلَى شَمَلٍ مَضَى وَ تَفَرَّقًا (٤٤)  
تَمَّ أَنْطَوَى وَكَانَهُ مَا أَبْرَقًا (٤٥)

فَقَدْ شَقِيتُ بِهَا لَمْ يَنْفَعِ الحَدْرُ  
وَدُونَ ذَلِكَ مَحْبُولُهُ القَدْرُ (٤٧)  
وَالنَّفْسُ تَلْهُوُ وَ فِي الأَيَّامِ مُعْتَبَرٌ

عَلَى ظَمًا مَنَّا إِلَى مَوْقِفِ النَّجْوَى  
مُقَدَّسَةٌ لَاهِنْدُ فِيهَا وَلَا عَلَوَى (٤٩)  
وَجَدْنَا عَلَيْهَا مَنْ نُحِبُّ وَمَنْ نَهْوَى  
وَأَسْكَرْنَا مِنْ رَاحِ إِجْلَالِهِ العَفْوَى (٥٠)

أَبْجِي عَلَيَّكُمْ بِدَمْعِ مُسْتَنَاقِ (٥١)  
فَلَا طَبِيبَ لَهَا وَلَا رَاقِي  
فَأَنَّهُ رُقِيَّتِي وَ تَرِيَاقِي

قَلْبِي كَنَمْتُ وَ فِي زَمَانِي أَشْتَهَرْتُ  
شَوْقًا وَ كَوَاكِبَ الأَدْمُوعِ أَنْتَرْتُ

قَدْ أَحْرَقَتِ القُلُوبَ تَمَّ أَنْتَرْتُ  
بَانَتْ وَأَنَارَتْ وَ تَوَلَّتْ وَسَرَتْ

وَقَالَ: أَكْثَرَ الدَّعَاءِ فِي أَمْرِ الآخِرَةِ وَ سَلَّ اللهُ مَا يَبْقَى مَعَكَ أَبَدًا  
لَا يَزُولُ. (٥٨)

وَقَالَ: لَا تَتَكَلَّمْ قَبْلَ الفِكْرِ، (٥٩) كِرْرُ مَرَارًا تَمَّ قَل. فَان كُنْتُ  
بِنَطْقِكَ صَائِرًا مِنَ الصَّالِحِينَ فَتَوْشِكَ أَنْ تَصِيرَ (٦٠) مَلَكًا مِنَ  
المُقَرَّبِينَ.

## الإشعار العربية والكلمات القصار للسهروردي

الحق (٧٢) بظهور الحقائق تنطمس (٧٢) هذه الاقاييل الناقصة الشاغلة وان بقيت تبقى في المواقف الجدلية في رياضات المبتدئين ويعود الحكمة الربية (٧٣) فان صاحب الزورة ذوالاللق (٧٤) اذا أذرت صدق و اذا وعد حقق.

وقال بعد قوله بين (٧٥) السواد والبياض أنواع غير متناهية، فمثل (٧٥) هذه هوسات وقعا فيها لتضييع طريق الحكماء الاقدمين من السلوك وعلوم المشاهدة لانوار الملوكوت وأسرار الخلع والتجريد ودوام الانصباب (٧٦) إلى مطالعة جلال الحق فلما تركوا، سلط الله عليهم هذه الهوسات. أما تراها كيف تفسى القلب وتضيع الوقت وتوشوش (٧٧) الفكر وليس فيها طائل. بل يجوز النظر فيها لتشحيذ الطبع في أوائل أمر السالك ليرتقي إلى اهلية العلوم الخفية (٧٨)، أما الاقتصار عليها فهي جهل و خسارة وإن لم تصدقني ففكر في رموز الاقدمين وتأمل كتب افلاطون (٧٩) وهرمس لتعلم أن لهم علوماً أشرف من مقولة متى والملك.

وقال بعد أن ذكر (٨٠) غرض الافلاك في الحركات على رأي المشائين: و أما أنت إن أردت أن تكون عالماً الهياً من دون أن تتعب وتواضب على الامور المقربة إلى القدس فقد حدثت (٨١) نفسك بالمتع أو شبه (٨١) المتع. والناس يجتهدون في طلب باطل غاية الاجتهاد وأنصارها بين الامم، فزهادهم قد يرتكبون الامور الشاقة (٨٢) و ترك المؤلفات لا لغرض شريف بل لمطالب خسية ففبح بطلب الحكمة أن لا يجتهد ولا يطلب الطرق، فان طلبت واجتهدت لا تلبث (٨٣) زماناً طويلاً الا و تأتيك البارقة النورانية و تسير إلى (٨٣) السكينة الالهية الثابتة فما فوقها (٨٤) إن كان لك مرشد وان لم يتيسر الارتقاء إلى الملكة الطامسة فلا أقل من ملكة البروق.

وقال: لا تحدد نفسك إن كنت امراً ذا جد بأن تتكى على سرائر الطبع راضياً برغد عبسه (٨٥) في هذه الحرب القذرة وتمد رجلتك و تقول (٨٥) قد أحطت من العلوم الحقيقية بشطرها و لنفسي علي حق. كيف وقد فزت قصب السبق (٨٦) على أقراني إن هذه خطر ما أفلح من دام عليها قط.

وقال: لا يتعجب شيء من حالاتك فان الواهب غير متناهي القوة و عليك بقراءة القرآن كأنه ما أنزل في شأنك فقط. واجمع هذه الخصال في نفسك فتكون (٦١) من المفلحين.

وقال: الصوفي هو الذي اجتمع فيه الملكات الشريفة والتصوف اصطلاح عن هذه.

وقال: كما قصرت قوتى الخلائق عن ايجادك قصرت عن اعطاء حق ارشادك بل هو الذي أعطى كل شيء خلقه (٦٢) ثم هدى. قدرته أوجدتك و كلمته أرشدتك وقال لا يلعبن بك اختلاف العبارات، فانه اذا بعث ما في القبور و حضر البشر في عرصة الله تعالى يوم القيامة، لعل من كل ألف تسعماة وتسعون يبعثون من أجداتهم و هم قتل في العبارات ذبائح سيوف و عليهم دماؤها و جروحها، (٦٣) غفلوا عن المعاني و ضيعوا المباني.

وقال: الحقيقة شمس واحدة لا تعدد (٦٤) بتعدد ظاهر من البروج. المدينة واحدة (٦٤) والدروب كثيرة والطرق غير سيرة.

وقال: إن الرجل لا يصير أهلاً الا بالمعارف والمكاشفات العظيمة لا بتعب (٦٥) عظيم.

وقال: قد ظهر في زماننا جماعة يظنون دُعاة (٦٦) المتخيلة اذا استهزأت بهم مكاشفة يريدون (٦٧) بذلك الخيالات التي يجدها (٦٧) من يأكل الحشيش.

وقال: أول الشروع (٦٨) في الحكمة انسلاخ عن الدنيا وأوسطه مشاهدة الانوار الالهية وآخره لانهاية له.

وقال: عقيب ذكر المقولات: أنظر كيف الحكمة من النظر في امور الروحانيات و معرفة الطريق إلى مشاهداتها، وسلم الخلع والعلوم العميقة التي تشهد بصحتها الامم الفاضلة، و عليها كان مدار الحكمة، واعتماد الحكماء إلى ما فعل شيع المشائين من الاختصار على امور تشبه (٧٠) مقولة متى والجدة بحيث صارت (٧٠) التي هي بالحقيقة حكمة وكان عليها السير. (٧٠) و شهدت انوار الملوك منقطعة لا يعرفها المنتسبون إلى الحكمة في هذه الازمنة واني لا علم (٧١) يا اخواني أنه اذا نادى منادي

ضعيفة لئلا تستضعفك (١٠٠) قوتها. أدرك صغاراً لامور قبل أن  
تدرك كبارها. أسلك (١٠١) أيها الفكور بقلب يقضان وقف  
موقف التعظيم و أنت من النور وبأن اغتموا بقدرتكم  
الزائلة. (١٠٢)

وقال: يا من أضل أقرب الأشياء منه، ما أبعدك عن أبعدها.  
اطلب باريء الكل في القرب الاقرب وإن كان في العلوا الأعلى  
فهرأ (١٠٣) و شرفاً. أمر الله لأسقطك بما توائمت أيها المتخلف  
ولكنك تبقى عارياً (١٠٤) عن الفضائل. مدعينيك (١٠٤) مدأ  
وأبسط إسباطاً وأترك الشاغلان من ثبات الظلمة لترى  
القبوم (١٠٥) قائماً بالقامة على رأس الوجود وبالمصايد فلقد  
غنى الحبيب (١٠٥) فأين الواجدون؟ هذه برزة النوم والقوم في  
ملاعب (١٠٦) العشق يلعبون. لاتأنس (١٠٦) بنفاري ولا تبغ  
هيئة الصمت بالوسط من الكلام.

وقال: لا يترك حامل السيف الجاهل أن يدنو ولا  
المرأة (١٠٧) المستهوية الملقية الجسد في الطريق أن  
تتسبب (١٠٨) بذيله وطوائف من النيران التي قل ضوؤها و  
تتردخانها طفقت تنظفي هبوب ربح زرع وان عبدة للبطن  
والفرج يعنون (١٠٩) العناء بقطع ادبارهم بردهم إلى سواء  
البرازخ المشحونة (١١٠) بالعذاب.

وقال: العقل نور الله ولا يهتدي إلى النور غير النور ولا يظهر  
صورة فردانية المرأة الله لا يسبها امرأة الجسم (١١١) إذا  
انحل التركيب ورجع الواحد إلى التوحيد.

وقال: أصرف الفكرة إلى الآثار واعرف الله بأعاجيب آياته  
بتواهد حياة الحضور فان الفكرة لاتسلط (١١٢) على آله  
الارباب.

وقال: أذكرني أيها المدينة الفاضلة ربك بأصواتك الجامعة  
والصياح والتعظيم ما ابهاك يا مدينة، يعني بذكر الله أسواقها و  
مشارعها و سبكتها و بيوتها و سطوحها عند بلوغ رأس  
النيران إلى مراسم التسبيح و كبري تكبيراً أجهرماً،  
يهزم (١١٣) جنود الشيطان ويقهر عبدة الطاغوت و يرعد  
خبينات النفوس و يحرك الاشباح الصحيحة. (١١٤) الجهورية

وقال هذه العلوم صفة صفيير يستيقظك (٨٧) عن رفة  
غافلين و ما خلقت لتنعس في مهلك انتبه يا مسكين وانزعج  
توة وارفض أعداء الله فيك و اصعد الى طه و يس لعلك ترى  
بك بالمرصاد.

وقال: وليكن يومك خيراً (٨٨) من أمسك و الآفانت من  
الحاسرين. روح سر ك بترك ما ثقلت (٨٩) عليك تبعاته  
واذكر موتك و قدومك (٨٩) على الله في كل يوم مراراً. احفظ  
الناس ليحفظوك. (٩٠) لا تؤخر إلى غد شغل يومك فان كل يوم  
آت بمشاغله (٩٠) ولعلك لست تلحفه.

وقال: كن ذا عزيمة فان عزائم الرجال تحرك (٩١) الاسباب.  
وقال: ثبات الحق لا تشغلهم صدعات الاسباب ولا يجزعون  
من البلاء فان البلاء صراط الله به سيرت (٩٢) قوافل الرجال.  
ولو سلكته لوجدت عليه آثارهم ولعرفت منه اخبارهم. وكل  
ارض لم يصبها صيب (٩٣) من المصائب أبت أن تثبت النجاح.  
وقال: نعم الرفيقان الجوع والسهر يضعفان أعداء الله من  
القوى بعقر مطاياها و يبعدان (٩٤) المستسرق لنا الاسراق.  
وقال: الفقر سوط الله به ساق الصديق إلى فواضل  
الدرجات.

وقال: يا من كلف بالنطق (٩٥) المبين صبراً على ما أمرت به.  
أقم (٩٥) الذكر فلن يصدك (٩٥) عنه أحد وسيهلك الله  
الكافرين بغته. أن الله هو القائم على النفوس يستوفي الحقوق  
للعباد.

وقال: لكل قهوة سكارى وكل بحر مغرقون، كم بين حائر  
في الظلمات زحج (٩٦) عن نور الشمس و بين حائر غرقه  
ضوؤها في قوسها (٩٧) الاقرب.

وقال: أن تعبد الله حباً (٩٨) خير من أن تعبده خوفاً فان  
التعبد بالخوف دين اللئام.

وقال: اعمل لنفسك فلقد ذل من أحوج الى التشنيع.  
وقال: نفس مدرك (٩٩) أيها الانسان بأفضل ما  
يمكن (٩٩) ونزهها عن خبيثات الامور فان قيم الامور بصورها.  
وقال: لا يترك الفكرة الخبيثة تسري كالسهم اصرفها وهي

## الإشعار العربية والكلمات القصار للسهروردي

- ١٧- من و بنغره ... إلى اقاح + II.N
- ١٨- من حضروا ... إلى صاحوا - II.E قد غابت + M.N.V.R. غلبت II.A
- ١٩- من فتسبهوا ... إلى فلاح - II.R من فتسبهوا .. إلى نهاية هذه الفصيحة - M و غيرالبيت با صاح ليس على المحب إلى نهاية هذه الفصيحة - II.E
- ٢٠- من قم ... إلى الاقداح - II.R
- ٢١- من قم ... إلى اقداح - II.N.V
- ٢٢- من هي ... إلى الرأح - II.N.V
- ٢٣- من وكذا ... إلى نباح - II.N.V كذلك II.A رنة + R. ربه II.A
- ٢٤- صباح + R. جناح II.A
- ٢٥- من حست إلى نهاية هذه الفصيحة - II.N.V ملكوته + R. الملكوته II.A
- ٢٦- من بيهم + R. من بلهم II.A
- ٢٧- وله: وقال II.R
- ٢٨- جوهر + R. جواهر II.A
- \* لم ترد ستة أبيات من هذه الأشعار في اعلام النبلاء وترجمة تاريخ الحكماء. راجع: اعلام النبلاء ج ٤، ص ٣٠٢ وترجمة كثرالحكمة، ج ٢، ص ١٤٥.
- ٢٩- الرحيل: المسير II.R
- ٣٠- تنوحى: بنوحى II.R
- ٣١- من فسير ... إلى النبوا - II.Z.N النبوا R. البواري II.A
- ٣٢- في الظلام رأيت ضوءاً + Z.N.R رأيت في الظلام ضوءاً + II.A
- ٣٣- المزار + Z.N. التديار + II.R.A
- ٣٤- من وكيف ... إلى داري - II.Z.N
- ٣٥- أرضى + Z.N. أرضى + II.R.A الإقامة + Z.N. بالاقامة + II.R.A
- ٣٦- اخذ: أجعل + II.Z.N
- ٣٧- من وني ... إلى الجدار - II.R
- \* ان أربعة أبيات من هذه الأشعار لم ترد في وفيات الاعيان و اعلام النبلاء ولسان الميزان و ثلاثة منها لم تذكر في مرآة الجنان راجع: (وفايات الاعيان، ج ٥، ص ٣١٤ و اعلام النبلاء، ج ٤، ص ٢٩٨ و لسان الميزان، ج ٣، ص ١٥٦ و مرآة الجنان، ج ٤، ص ٤٣٤).
- ٣٨- وله أيضاً: وقال أيضا II.R
- ٣٩- يجرعاه الحمى. تجر على الحمى + II.M هياكلها: كئناها II.L لغناها + L.M.N.V.R. لغناها + II.A
- ٤٠- من بحجوية ... إلى خلقاً - II.L.M.N.V أجدوا + R. أخذوا + II.A
- ٤١- من وتلفتت ... إلى فتمزقا - II.M فساهدت: فسأفها + II.L.N.V ربعاً: ربع + II.L.N.V عفت: عفاً A. عفت + II.L.N.V
- ٤٢- من وعدت ... إلى المرتقى - II.L.M.N.V حنينها + R. حنينها + II.A
- ٤٣- تسائله: مسائله II.M
- ٤٤- من فيكت ... إلى نرفاً - II.L.M.N.V تعهد: معهد + R.
- ٤٥- من كأنما إلى بالحمى: فكأنها كانت أحياءه باري + فكأنها كانت ضاءه باري + II.R كأنما + V. كأنها + II.L.M.N. بريق تائق بالحمى + II.L.N.V تائق: تألف II.M
- ٤٦- وله أيضاً: وله II.R
- ٤٧- برحجي: برحى + II.R
- ٤٨- و أيضاًله: وقال II.R
- ٤٩- علوى + R. علوق II.A
- ٥٠- حيانا: أحياناً II.R
- ٥١- كل صبح: بكل صبح + II.R
- ٥٢- وله: دويت II.R
- ٥٣- أيضاً: وله II.R

بالتسبيح فريضة في كتاب الله المسطور بالبيان.  
وقال: لولا ازاعة المبطلين نطقت الفطرة  
بشواهد الايمان (١١٥). ادفعوا هوم الحادثات بحمي الازل.  
اذا (١١٦) رضي صاحب اليد العليا خسرت الوشاء.  
وقال: أمر الله بالرصد اذا توغلت في الهوى علمك الهوى  
كيف يكون كتاب الله مشهوداً يراه الغافلون و يقرأه  
العاقلون. (١١٧) ما شكر الرب بأفضل من الصبر ولا أرضاه  
كالرضاء.  
تم بتوفيق الله جل جلاله و عم نواله والصلوة على  
محمد المصطفى (١١٨) و على آله وصحبه وسلم تسليماً.

## المصادر والهوامش:

- + راجع معجم المؤلفين لعمر كحالة - ج. ١٣، ص ١٨٩.
- ++ راجع ثلاثة حكماء مسلمين للدكتور سيد حسين نصر - ترجمة الاستاذ الدكتور صلاح الصاوي، بيروت، ١٩٧١، ص ٧١-١٠٩.
- \* ان ثلاثة و عشرين بيتاً من هذه الفصيحة لم ترد في وفيات الاعيان و سبعة عشر بيتاً تذكر في عيون الانباء و كتاب اعلام النبلاء لم يذكر منها الا عشرين بيتاً و لم يأت منها في مرآة الجنان الا اربعة عشر بيتاً راجع: وفيات الاعيان، ج ٥، ص ٣٠٥ و اعلام النبلاء ج ٤، ص ٢٩٨ و عيون الانباء ج ٢، ص ١٦٧ و مرآة الجنان ج ٢، ص ٤٣٤.
- ١- فصيحة: شعرا II.R
- ٢- ربحانها + A و R. ربحانها II.E.M.N.V رواج: الواح II.E.M.N.V
- ٣- اهل - A + II.E.M.N.V جميل: لند II.E.N.V جميل لغائك: جمال لغائك II.M
- ٤- وارحمتا + E.M.N.V. واحسرتنا -A II.R محملوا: تكلفوا II.E.M.N.V ستر: ستر II.E.M.N.V
- ٥- بالسر + E.M.N.V. تالسر II.A التالحين: العاسفين II.N نباح + E.M.N.V.R. نباح A
- ٦- محدث R. برت A. محدث E.N.V حدث II.M المدمع: R. المدمع II.A عنهم E.M.N.V.R عليه II.A السنفاح + N. السنفاح II.E.V السنفاح: الفسفاح R.A
- ٧- من أحياناً ... صلاح - II.E.M.N.V غير R. غير II.A
- ٨- من جودوا إلى ... ملقائكم: خفض الجناح وليس عليهم + E.N.V. خفض الجناح لكم وليس عنكم + II.M مسكيتكم: R. مسلتكم II.A للصب + E.M.N.V. فالصب II.R.A
- ٩- من وإلى حتى ... طوح - R.A + II.E.N.V مشتتة: مرتاحة II.N
- ١٠- بدت: جرت II.R للسدوم + II.E.M.N.V للفتاء II.A
- ١١- تمنعوا: تمنعوا II.R بقرىكم. R. لقرىكم II.A لقرىكم: لكم وفد + II.E راق: راق II.E
- ١٢- فضفت: فضفواته: + II.M.N.V قلوبهم به: فقنوبهم + II.M.N.V من حافاهم... إلى المصباح - II.E
- ١٣- من لا ذنب ... إلى وياحوا - II.M كتبائهم: كتبائهم فيها A. قسنى - R
- ١٤- من سمحوا ... إلى رباح - II.M رأوا + R. داوا A. دروا + II.E.N.V
- ١٥- من ودعاهم ... إلى راحوا - II.M غدوا: حدوا II.A
- ١٦- من مرتاحا... إلى التفاح + II.N

## الإشعار العربية والكلمات القصار للسهروردي

- ٥٤ - وله أيضاً: وقال R II.
- \* هذه الابيات وردت في اعلام النبلاء ايضاً راجع: (اعلام النبلاء، ج ٤، ص ٣٠٢).
- \* لم تذكر هذه الابيات الا في اعلام النبلاء. راجع: (اعلام النبلاء، ج ٤، ص ٣٠٢).
- ٥٥ - مادية R. مادة II A.
- ٥٦ - كثير: كثر II A.
- ٥٧ - فاذا R. اذا II A قطعتها: قطعته + II A R منها - R. منه + II A ولا تتأدى + R. تبادى II A.
- ٥٨ - لا يزول: ما يزول + II A R.
- ٥٩ - الفكر: الكفر: II A R.
- ٦٠ - فتوشك: فيوشك II R تصير: يصير II R.
- ٦١ - فتكون: فيكون II R.
- ٦٢ - خلقه + R. حقه II A.
- ٦٣ - جروحها: خروجها II R.
- ٦٤ - لا تتعدد: لا يتعدد II R من لا تتعدد إلى المدينة واحدة + II A - R.
- ٦٥ - لا تبعت + R. تبع II A.
- ٦٦ - دعاية A. دعاية II R.
- ٦٧ - يريدون: يريد II A R. يجدها R. يجدها II A.
- ٦٨ - الشروع R. الشرع II A.
- ٦٩ - النظر في الروحانيات: النظر إلى الامور الروحانيات II R.
- ٧٠ - تشبه + R. نسبة II A صارت + R. صارف II A السير + A و II R.
- ٧١ - لا علم: لا اعلم R و II A.
- ٧٢ - منادي الحق R. المنادي الحق II A تنطمس: ينطمس II R.
- ٧٣ - الرية: الرئيسية II R.
- ٧٤ - الزورة: الزره II A. ذو A. ذات II R الالق + R. الالف II A.
- ٧٥ - قوله بين + R. قوانين II A قنل + R. مل II A.
- ٧٦ - انصباپ + R. انصات II A.
- ٧٧ - تسوش + R - فتشوش II A.
- ٧٨ - الحفية + R. الحقية II A.
- ٧٩ - افلاطن: افلاطون II R.
- ٨٠ - ذكر: اذكر II R.
- ٨١ - حدثت: حديث II R شبه: سبب II R.
- ٨٢ - الشاقفة R. الشاقية II A.
- ٨٣ - لا تلبث: لا يلبث II R إلى R. في II A.
- ٨٤ - فما فوقها + II A - R.
- ٨٥ - راضيا برغد عيشه + R. راغبا في رغد عيشه II A تقول A. يقول II R.
- ٨٦ - قصب السبق R. نصب السبق II A.
- ٨٧ - صفر: R. صفر II A يستيفظك R. يستيفظ II A لتغمس: لتعمس II R.
- ٨٨ - خيراً + R. خير II A.
- ٨٩ - نقلت R. نقلت II A فدمك: قدمك II R.
- ٩٠ - ليحفظوك: ليحفظك II A R ات بمساغله + R. أن تساغله + II A.
- ٩١ - تحرك: يحرك II R.
- ٩٢ - سرت + R. سرت II A.
- ٩٣ - صيب + A. صيب II R.
- ٩٤ - عقر + R - قعر + II A ويبعدان - R. يبعد + II A من القوى إلى ... لا سراق: لم يفهم منه سنى وجاء في الاصل ايضاً عبارة لم تقرأ.
- ٩٥ - بالنطق: المنطق II R اقم: اقم II R فلن صدك + R. أن يصدك + II A.
- ٩٦ - زحزح: خررج A. زخرج II R.
- ٩٧ - قوسها: قوتها II R.
- ٩٨ - حبا R. حبا II A.
- ٩٩ - مدركك + R. ندركك II A يمكن + R. يمكن II A.
- ١٠٠ - ضعيفة: ضعيف II R تستضعفك: يستضعفك II R.
- ١٠١ - اسلك + R. اسألك II A.
- ١٠٢ - وبان: بان II R من اغتثموا إلى ... الزائلة ولعل أن يكون: بان اغتثم بقدرتك الزائلة.
- ١٠٣ - قهراً + R. جهراً II A.
- ١٠٤ - نقي: يقى II R عارياً: عريا + II A R عينيك: عينك II R.
- ١٠٥ - القيوم R. ايقوم II A وبالمرصاد: بالمرصاد II R غنى + R. غفر II A.
- ١٠٦ - ملاعب R. تلاعب II A لانانس: لا يانس + II A R.
- ١٠٧ - الجاهل: الجاهلي II R أن يدنو R. لم يدنو II A ولا المرأة: الا المرأة R و II A.
- ١٠٨ - تشبث: يتشبت II.
- ١٠٩ - يعنون: يعنو II A R.
- ١١٠ - المسحونة: المسحون II A R.
- ١١١ - مرأة الله + R. راء الله + II A.
- ١١٢ - لا تسلط: لا ينسلط II R R.
- ١١٣ - كبرى + R. كبروا II A أجهرما: أجهر II R بهزم: بهزم II R.
- ١١٤ - الاسباح R. اسباح II A الصحيحه + R. الصحة II.
- ١١٥ - لولا - II R ازاغة: اراية II R نطقت: نطقت II R بشواهد R. شواهد II A.
- ١١٦ - بحمي: محميا II A R اذا + R. اذا II A.
- ١١٧ - العاقلون: العاقلون II R.
- ١١٨ - بعد المصطفى في II R: سيدنا ونبينا وحبينا.